ست خطب عن شهر رمضان المبارك

١- استقبال شهر رمضان

٢- وظائف شهر رمضان

٣- انتصاف شهر رمضان

٤- دخول العشر الأواخر

٥- وداعية شهر رمضان

٦- خطبة عيد الفطر المبارك

الخطبة الأولى

استقبال شهر رمضان

الحمد لله خالق الكون بما فيه ومصرف الدهر أيامه ولياليه ومقلب الأحوال خلال ساعاته وثوانيه الحمد لله مبدع الإنسان وباريه وموجده في الحياة ليبتليه الحمد لله عاصم الصالحين ومريديه ومهلك الكفرة والفسقة وجاحديه .

سبحانه وتعالى أحمده بأفضل ما نطق به حامديه وأشكره على نعمه وآلائه وعطاياه وجوازيه وأستعينه على كل أمر عظيم أو هين فالله قاضيه وأستغفره عز وجل من كل ذنب عظيم وأتوب إليه .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق والصدق وأشهد أن محمداً ﷺ سيد الخلق وأفضل الرسل مخلص العبادة يوم الحشر بالسجود لله تعالى بين يديه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه المؤمنين بالله تعالى والحافدين إليه وسلم تسليماً كثيراً وبارك عليهم الى يوم الوقف بين يديه .

أوصيني بتقوى الله تعالى وإياكم بذلك فبالتقوى يجد المرء حلاوة الإيمان وبالتقوى يسعد المسلم في أعلى الجنان . أما بعد :

أحبابي الإنسان في دنياه يتقلب في هذه الحياة وهو لا يدري كيف غده ومتى أجله وكيف هي نهايته أسعيدة أم مؤسفة أتُفرح ذويه أم تحزنهم .

ويمضي قطار السنين والأيام وها نحن نقف على بعد عتبة أو عتبتين من مقدم خير الشهور الذي إلينا يحفد وما هي إلا أيام وتظلنا أيامه ولياليه فالسعيد من شمر فيه وسابق والشقي من فرط فيه وتكاسل .

وما منا إلا وهو يستقبل هذا الشهر الكريم بقلب مكلوم في حبيب أو أب أو أم أو زوجة أو أبناء أو أصدقاء أو من أهل حيه أو من ذويه . كم يا أناس لم يدركوا هذا الشهر فارقوا الدنيا بما وبمن فيها .

والصحابة الكرام كانوا يهنئون أنفسهم ويهني بعضهم بعضاً بقدوم شهر رمضان . وكانوا يعلمون أن العيد الحقيقي إنما هو إدراك هذا الشهر لما فيه من فضل وأجر .

شهر رمضان سيد الشهور فضله لا يجهله أحد . أثر عنه ﷺ قوله : (الفريضة فيه بسبعين فريضة والنافلة فيه بفريضة)، أيامه صيام ولياليه قيام وبين هذا وذاك إطعام للطعام وتسبيح وذكر وقراءة للقرآن .

شهر كل ساعاته رحمة ومغفرة وعتق من النيران ولا سيما أواخره . شهر تتنزل في الرحمات ويلجأ العباد فيه الى الله تعالى بالصيام والصلوات وبالإقبال والدعوات .

شهر عرف بشهر الصوم وبشهر القيام وبشهر القرآن وبشهر الإنفاق وبشهر الصبر . يمر على المسلم في عامه مرة واحدة كالمحطة يزداد فيها عملاً صالحاً وأجراً كبيراً . شهر يعرف فيه الغني معاناة الفقير والقوي معاناة الضعيف والصحيح معاناة المريض . شهر يربي النفوس ويزكيها ويطهر القلوب وبرها يربطها ويشحذ الهمم ويقويها .

شهر تصفد فيه الشياطين ومردة الشياطين فتتقرب النفوس من بارئها . وتفتح فيه أبواب الجنة وتُزين لطالبيها وتغلق فيه أبواب النيران بُعدً عن هاربيها .

شهر من استقبله بحفاوة واستعداد وتصميم وجد فيه واجتهاد فاز فيه فوزاً عظيماً ومن خرج عليه ذلك الشهر وهو في غواية فيا لخسرانه وضياعه فإنه إن لم يغفر له في ذاك الشهر فمتى يستغفر له .

شهر نشر الله تعالى في كل أوقاته رحمته وحبب الطاعة وحُسن العبادة لخلقه وآتاهم أضعاف أضعاف الأجور عن بقية الأيام .

شهر قال فيه ﷺ : (إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلا يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلا يغلق منها باب وينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة)

شهر قال فيه ﷺ : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له من تقدم من ذنبه) . شهر فيه ليلة هي خير من ألف شهر جعلها الله سبحانه وتعالى لعباده مزيداً في الخير والأجر .

شهر قال الله تعالى فيه : (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به) والمعنى أن كل عمل يعمله المسلم له أجر معلوم إلا الصوم فإن الله تعالى يجزي به بحسب اجتهاد المسلم . وذلك لأن الصوم من أعمال السر التي لا يطلع عليها العباد .

شهر حسبنا منه أنه سيد الشهور فيا عباد الله سلوا الله تعالى أن يبلغكم عتبات رمضان فمن منا يدري أيدركه أم يموت دونه . ومن وفقه الله تعالى لبلوغه فليشمر عن ساعديه ويُرِي الله تعالى من نفسه خيراً .

وفي الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال، لم تعطها أمة قبلها، خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه مردة الشياطين، ولا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويزين الله كل يوم جنته ويقول : يوشك عبادي الصائمون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيرون إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة، قيل : يا رسول الله : هي ليلة القدر ؟، قال : لا، ولكن العامل يوفى أجره إذا قضى عمله) .

وفي الأثر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن أمتي لن تخزى أبدا ما أقاموا شهر رمضان، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله، ما خزيهم من إضاعة شهر رمضان ؟ قال : انتهاك المحارم فيه، فمن عمل سوءاً، أو زنى أو شرب خمراً، لم يقبل الله منه شهر رمضان، ولعنه الرب وملائكة السماء إلى مثلها من الحول، فإن مات قبل أن يدرك شهر رمضان فليبشر بالنار، فأقيموا شهر رمضان، فإن الحسنات تضاعف فيه ما لا يضاعف فيما سواه، وكذلك السيئات) .

عباد الله نفعني الله تعالى وإياكم بهدي الوحيين لبلوغ السعادة في الدارين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله الرحيم الرحمان الحنان المنان الحمد لله خالق الإنس والجان الحمد لله الذي جعل الأشهر رمضان . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أله وصحبه وأتباع الكرام . أما بعد :

عباد الله الناس في رمضان صنفان، صنف هو من الله أقرب وإليه يسعى ويتقرب وصنف يستقبل رمضان ليحي الليل لا بالقيام وإنما بالجلسات وطيب السمر وقضاء أجمل أوقات العمر ورمضان عنده موسم لا يوازيه موسم ومثل هذا تائه ولا شك في غمرة ولا يعرف مقدار خسارته نذكره بحديث رسول الله ﷺ لما كان على المنبر فجاءه جبريل فقال له قل آمين ثلاث مرات فقال ﷺ آمين آمين آمين فقال جبريل من أدرك والديه على الكبر فلم يدخلاه الجنة فألقي في النار فقال ﷺ آمين . ثم قال من أدرك رمضان فلم يغفر له فألقي في النار فقال ﷺآمين فقال من ذكرت عنه فلم يصل علي فألقي في النار فقال ﷺ آمين .

عباد الله صلوا على خير البرية وأزكى البشرية كما أمركم بذلك ربكم ومولاكم بقوله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم أعنا على صيام رمضان وقيامه وبلغنا خواتمه وتمامه ووفقنا لقيام ليلة القدر والظفر بما فيها من عظيم الأجر وتقبله منا يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية

وظائف شهر رمضان

الحمد لله الأعلى الذي خلق فسوى وقدر فهدى الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد الله علم القرآن وخلق الإنسان علمه البيان وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له حكم عدل أنزل على نبيه القول الفصل وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه خير البرية وأزكى البشرية . عباد الله اتقوا الله تحقيقاً لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد . ثم أما بعد :

عباد الله ومضت أيام من رمضان فيها عانق أقوام الثريا ولامسوا النجوم ورقوا إلى حيث العلى والمعالي وتبوءوا أعلى الدرجات وأدركوا أفضل المنازل فحازوا الرضا والقبول وبلغوا غاية السؤل والمأمول كيف كان ذلك كان بما قدمت أيديهم .

حين امتثلوا أمر الله تعالى فصاموا النهار وحفظوا جوارحهم عن الحلال قبل الحرام أدوا الصلاة في أوقاتها وحافظوا على السنن اتسموا بصفات المؤمن التقي الصائم النقي الذي يرجوا ما عند ربه سبحانه قضوا يومهم في قراءة القرآن وبالتسبيح والذكر فأظمأ حناجرهم ثم وقبل الإفطار مدوا أيديهم بالصدقات وبإطعام الطعام تفقدوا المحتاج من ذي قرابة أو جوار أو ذي رحم ثم فطروا على رزق الله تعالى الحلال مما هيأ لهم وهو يتلفظون بدعوات يسيره حال الفطر راجين الله تعالى أن يتقبل منهم ثم راحوا يستعدون لصلاة القيام فيصلي أحدهم ما وفقه الله له ثم يختم صلاته بالوتر والدعاء بين يدي أرحم الراحمين ثم ينصرف إلى مشاغله مما لا بد له منه . هذا هو حال المؤمن الصادق الذي يبغي الأجر ويسعى إليه ليحصله . عباد الله اعلموا أن لشهر رمضان وظائف كثيرة أهمها خمس وظائف :

أما الوظيفة الأولى فهي الإمساك عن الحلال قبل الحرام هذا هو فقه رمضان حين يكبح المسلم جماح نفسه عن اللغو والرفث فيحفظ جوارحه حتى وإن جهل عليه جاهل

وفي الحديث قوله ﷺ : (وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) . أخي المسلم الصائم احذر أن يستفزك شيطانك أو أن تخونك نفسك وتسول لك الفساد واذكر قوله ﷺ في الحديث : (رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ) .

وأما الوظيفة الثانية فهي صلاة الليل ورمضان هو شهر القيام كان السلف يصلون حتى قبيل الفجر يتلذذون بمناجاة الله تعالى فيها بصلاة القيام والتي تسمى بالتراويح وسميت بذلك لأن الصحابة الكرام كانوا يصلون ركعتين طويلتين ثم يتروحون أي يستريحون بعدها ثم يقومون لركعتين طويلتين أخريين وهكذا حتى قبيل الفجر فأين نحن من ذلك وحسبنا في هذا الزمن أن يصلي أحدنا بعد فرض العشاء بحسب طاقته وجهده يكون فيها حاضر القلب مقبلاً على ربه سبحانه . يصلي مع الإمام ولا ينصرف إلا معه لقوله : (مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَة) .

وأما الوظيفة الثالثة فهي قراءة القرآن والصحابة الكرام كان لهم مع القرآن في رمضان شأن فكان بعضهم يختم كل يوم ختمة وبعضهم يختم كل يومين وبعضهم يختم كل ثلاثة أيام وبعضهم كل أسبوع وقد سئل ابن مسعود عن ذلك فقال كنا نقرأ في اليوم الأول ٣ سور وفي اليوم الثاني ٥ سور وفي اليوم الثالث ٧ سور وفي الرابع ٩ سور وفي الخامس ١١ سورة وفي السادس ١٣ سورة وفي السابع يكن أحدنا على رأس المفصل والمفصل من سورة ق إلى آخر المصحف سمي بذلك لأن آياته قصيرة مفصلة .

وأما الوظيفة الرابعة فيه إطعام الطعام يذكر أحدهم إخوانه الفقراء مما وسع الله تعالى عليه وله قال عائشة رضي الله تعالى عنها : (كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّه ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَة) وهذا الأجر يدركه كل حريص عليه ممن وفقه الله تعالى بحسب استطاعته قال ﷺ : (مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ عِتْقُ

رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ قَالَ : يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ وَسَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا) .

وأما الوظيفة الخامسة فهي الصبر فرمضان هو شهر الصبر فالمسلم يحتاج في نهاره الصبر على الصيام وفي ليله الصبر على القيام وفي كل وقته الصبر على قراءة القرآن والإطعام قال بعض المفسرين في قوله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) أن المراد بالصبر هنا هو الصوم لأنه يعلم الصبر .

أخي الحبيب هذه هي وظائف رمضان أعمال زكية وقربات من رب البرية سعى إليها من وفق لذلك وطلب الجنة والجزاء الحسن في أيام حسان وليالٍ مضيئة وأوقات بهية فهنيئاً لهن الجنة .

عباد الله نفعني الله تعالى وإياكم بهدي الوحيين لبلوغ السعادة في الدارين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين سبحانه أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وأشهد إلا إله إلا الله ملك علام رب الآخرة والأولى وأشهد أن محمداً خير خلقه وأفضل رسله أول أهل التقوى . ثم أما بعد :

عباد الله ومضت تلك الأيام من الشهر على أقوام نزلوا فيها إلى حيث الحضيض والثرى ممن غفل عن مراد ربه سبحانه فيومه نوم عميق لا صلاة ولا ذكر لا قرآن ولا فكر بل ربما شتم وغضب وسوء تعامل وضيق خلق كأن لم يصم من الخلق أحد سواه وليله غفلة وضياع لا قيام ليل ولا تراويح ولا إطعام طعام ولا صدقات رمضان عنده

شهر السمر والأنس واللهو أجمل الليالي عنده تلك الليالي الرمضانية التي تقضيها في لعب وأحاديث فارغة من الذكر مع أصحاب ورفقاء سوء لا يذكرونه بالله وإنما يزيدونه بعداً عن الله تعالى .

تمر عليه الأيام والليالي وهو غافل منصرف جاهل عن أبواب الرحمات المفتحة وعن أسباب المغفرة المشرعة وعن مواطن الرضا الكثيرة وعن أوقات القبول الوفيرة في شهر كله خير . في الأثر قوله ﷺ : (لَوْ عَلِمَ الْعِبَادُ مَا فِي رَمَضَانَ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ السَّنَةَ كُلَّهَا) .

أخي الحبيب تذكر قوله ﷺ حين صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : آمِينَ آمِينَ آمِينَ فَلَمَّا نَزَلَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ قُلْ : آمِينَ قُلْتُ : آمِين) . احرص على الخير ولا تضيعه في موسمه الأكبر .

عباد الله صلوا على خير البرية وأزكى البشرية كما أمركم بذلك ربكم ومولاكم بقوله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم أعنا على صيام رمضان وقيامه وبلغنا خواتمه وتمامه ووفقنا لقيام ليلة القدر والظفر بما فيها من عظيم الأجر وتقبله منا يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثالثة

انتصاف شهر رمضان

الحمد لله الكبير المتعال أحمده سبحانه على كل حال فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين إليه المرجع والمآل . الحمد لله دافع البلوى سامع النجوى منتهى كل شكوى الحمد لله الذي بنعمه وعلمه ورحمته وحكمته تتم الصالحات وتحل البركات . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد محمد رسول الله شهادة نرجو بها النجاة يوم لا ينفع مال ولا نبون إلا من أتى الله بقلب سليم . عباد الله اتقوا الله فلا نجاة إلا بالتقوى ولا فلاح إلا بالتقوى . فاتقوا الله تفلحوا . أما بعد :

وهكذا انتصف رمضان وبقي منه مثل ما ذهب ولا يعذر المرء بعد النصف . وحديثنا اليوم عن وظيفة جديدة من وظائف رمضان مدرسة القيم والدروس ألا وهي وظيفة العزم والقدرة على التغيير .

فرمضان أحبابي أكبر فرصة تمر على المسلم في سنته يستطيع فيه ومن خلالها أن يغير حياته للأحسن فنحن في رمضان نغير أوقات النوم ونغير أوقات العمل ونغير طريقة تعاملنا ونغير أنواع الطعام مما لا نأكله إلا في رمضان ونغير أسلوب حيتنا والجو المعيشي بوجه عام .

فرمضان ليس كغيره من باق الشهور نغير طريقة عبادتنا من صيام في رمضان ومن قيام ومن إطعام طعام ومن تفقد لأحوال الجيران ومن بذل الأموال كذلك المرء حين يذكر أنه صائم يحجزه الصوم عن العصيان نهاراً وتحجزه حرمة الشهر ليلاً وهذا شيء جميل فرمضان شهر التغيير والعزم الأكيد .

وفي السيرة العطرة والتأريخ المجيد أن يوم الفرقان العظيم الذي فرق الله تعال فيه بين الحق والباطل وغير فيه حال المسلمين كان في السابع عشر من رمضان ألا وهو يوم غزوة بدر من السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة فيه غير الله تعالى موازين القوى بين أهل الحق والباطل نصر الله فيه الحق وحزبه ودحض الكفر وأهله وتغير فيه حال المؤمنين من ضعف الى قوة ومن وهن الى شكيمة ومن الهزامية الى منعة ومن مجرد جماعة الى دولة وتمكين .

ويوم آخر من أيام النبوة المشرق ألا وهو يوم الفتح العظيم الذي مكن الله تعالى نبيه ﷺ فيه من خصومه ويسر له فتح مكة المكرمة كان في العاشر من رمضان من العام الثامن فتح غير الله تعالى به مسار التأريخ وفيه تحولت مكة المكرمة وتغير حالها من معقل الكفر والشرك حول الكعبة إلى كونها منارة الهدي الاولى في العالم أجمع المكان الذي انطلق منه فجر النبوة .

عباد الله رمضان شهر العزم والتغيير منه وفيه ينطلق المرء بعزم أكيد نحو إرادة التغيير لما ألفته نفسه شهور وسنين حتى صار أسيرها يستطيع فيه المرء أن يتحول إلى الحسن ولكن ذلك لمن ملك نفسه وليس لمن ملكته نفسه .

رمضان شهر تصفو فيه النفوس وتكون أقرب إلى بارئها تحب الخير وتسعى إليه وتنبذ الشر وتفر منه .

شهر فيه تتعلق القلوب بربها وتكون الإيمانيات فيه مرتفعة والضمائر حية والعقول نيرة والهمم عالية .

شهر تكون فيه العقول صافية تفكر في العمل الصالح من صلاة وصيام وصدقة وعمرة وذكر .

فهو بحق شهر التغيير ومن عجز عن التغيير فيه فلن يستطيع التغيير فيما سواه، قال السلف الصالح لا تجعل يومك في رمضان كيومك في غير رمضان .

عباد الله يقول تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والمعنى أن المسلم متى أراد التحول من شيء إلى آخر فليستعن بالله تعالى ومن ثم ليبدأ بنفسه حينها يعينه الله تعالى ويغير حاله الى الحسن بل والأحسن .

إخواني . شهر رمضان ليس شهر النوم والكسل والدعة والراحة والجلوس خلف الشاشات للتسلية .

شهر رمضان ليس لإضاعة الوقت في متابعة القنوات ومشاهدة المسلسلات .

شهر رمضان ليس لسهر الليالي على الأرصفة وفي الطرقات وتبادل الضحكات والأحاديث الفارغة واللعب واللهو لساعات طوال من غير كلل ولا ملل .

شهر رمضان ليس لإضاعة الوقت في الغرف المغلقة في متابعة لوسائل التواصل الاجتماعي وما أشبه بذلك .

شهر رمضان ليس للتسكع في الأسواق والطرقات والتجوال .

شهر رمضان ليس للقيل والقال والمجالس التي لا يحترم فيها الجلوس بعضهم، نعم لا بأس بالمجالس التي يحترم الناس فيها بعضهم بعضاً ويتفقدون أحوال الآخرين ويسألون عن أخبارهم ويقيمون حدود الله تعالى ولا يصدر عنهم إلا ما يرضي الله عز وجل يرجع الصغير فيهم إلى قول الكبير لا سب ولا شتم ولا منكر يفعلونه وفي الحديث قوله ﷺ : (إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ، فَقَالُوا : مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ : فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا، قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ) . مجلس هذا هو شعاره وصنيع أصحابه فيه لا بأس به ما سواه فهو حسرة وندامة وفي الحديث قوله ﷺ : (مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، إِلَّا رَأَوْهُ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

عباد الله شهر رمضان شهر العزيمة على الرشد والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لكن بالسعي والتحصيل والبذل والجد والجهد والاجتهاد قال الشافعي تبغي النجاة و لم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبسِ .

عباد الله نفعني الله تعالى وإياكم بهدي الوحيين لبلوغ السعادة في الدارين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين، أما بعد :

عباد الله في شهر رمضان كم من موفق استطاع الانتصار على نفسه فترك العادات السيئة كشرب الدخان والشيشة والمعسل ومتابعة القنوات وترك المجالس التي لا تراعى فيها حدود الله تعالى وابتعد عن إيذاء الناس والوقوع في أعراضهم وترك الصحبة الفاسدة وأصدقاء السوء، واستطاع الاستفادة من الوقت فيما يعود عليه بنفع وفائدة واستطاع أن يفرق بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، واستطاع ترتيب حياته وتنظيم مهامه فأضحى رجلاً سوياً يوازن بين الأمور ويعرف الحق من الباطل .

عباد الله هذا وأمثاله هو من وفق الله تعالى وثبته على الحق والصدق وفي الحديث عن أم سلمة لما سئلت يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ : يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ " قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْثَرُ دُعَائِكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ؟ قَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ، . فَتَلَا مُعَاذٌ {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} فاللهم يا الله ثبتنا على الإيمان وعلى الحق ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب .

إخواني رمضان شهر الخير والبر فلا تضيعوه وتفرطوا فكونوا من السعداء ممن اغتنم مواطن الرحمات فظفر بالرضا والفوز ولا تكونوا من الأشقياء الذين فرطوا في مواطن الرحمات فخاب وخسر والعياذ بالله تعالى .

عباد الله صلوا على خير البرية وأزكى البشرية كما أمركم بذلك ربكم ومولاكم بقوله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم أعنا على صيام رمضان وقيامه وبلغنا خواتمه وتمامه ووفقنا لقيام ليلة القدر والظفر بما فيها من عظيم الأجر وتقبله منا يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الرابعة

دخول العشر الأواخر

الحمد لله خالق الكون بما فيه ومصرف الدهر أيامه ولياليه ومقلب الأحوال خلال ساعاته وثوانيه الحمد لله مبدع الإنسان وباريه وموجده في الحياة لحكمة وليبتليه الحمد لله عاصم الصالحين ومريديه ومهلك الكفرة والفسقة وجاحديه . سبحانه وتعالى أحمده بأفضل ما نطق به حامديه وأشكره على نعمه وآلائه وعطاياه وجوازيه وأستعينه على كل أمر عظيم أو هين فالله قاضيه وأستغفره عز وجل من كل ذنب عظيم وأتوب إليه .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق والصدق وأشهد أن محمداً ﷺ سيد الخلق وأفضل الرسل مخلص العبادة يوم الحشر بالسجود لله تعالى بين يديه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه المؤمنين بالله تعالى والحافدين إليه وسلم تسليماً كثيراً وبارك عليهم الى يوم الوقف بين يديه .

أوصيني بتقوى الله تعالى وإياكم بذلك فبالتقوى يجد المرء حلاوة الإيمان وبالتقوى يسعد المسلم في أعلى الجنان . أما بعد :

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : (أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ) .

شهر فضيل وآخره أفضله وللمسلم الحق في عشره آخره شأن عظيم في الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كَانَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ) دلالة على اهتمامه ﷺ بتلك العشر الأواخر .

وأفضل ما في تلك الأواخر ليلة القدر التي فيها يفرق كل أمر حكيم وفي الحديث الآخر قوله ﷺ : (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ – يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ – فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي) أي من ليلة ثلاثة وعشرين .

ليلة القدر الليلة التي تفضل بها سبحانه وتعالى على أمة محمد ﷺ، في الحديث أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ، أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ ذلكَ، فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّته أَنْ لاَ يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ، مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمْرِ فَأَعْطَاهُ اللهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) . وألف شهر أي أنها تعدل عبادة ٨٣ سنة وزيادة .

قال العلماء وسميت ليلة القدر لما يكتب فيها للملائكة من الأقدار والأرزاق والآجال التي تكون في تلك السنة كقوله تعالى {فيها يفرق كل أمر حكيم} وقوله {تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر} ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها ويأمرهم لفعل ما هو من وظيفتهم وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى به وتقديره له وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها وأجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر . وعَنْ مُجَاهِد، قَالَ : فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ : يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْأُخْرَى مِنَ الْمَعَايِشِ وَالْمَصَائِبِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ) .

ليلة شريفة عظيمة كان ﷺ يعتكف العشر الأخر ليدركها ويلزم فيها المسجد للعبادة والذكر عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : (اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَاعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوْسَطَ، فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا، وَإِنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فِي وِتْرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ، وَكَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَزَعَةٌ، فَأُمْطِرْنَا، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَأَرْنَبَتِه تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ) . عباد الله وفضل هذه الليلة لا يكون بترقبها وإنما بالعمل الصالح فيها وباكتساب واغتنام وقتها بالقيام والذكر وفي الحديث قوله ﷺ : (وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

ومن وفق لقيامها ليجتهد بالدعاء الصادق لرب مجيب وليحرص على العفو والعافية فيه جماع أمر المؤمن في دينه ودنياه وآخرته وفي الحديث عَنْ عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنها قَالَتْ : (قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ : قُولِي : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي) دعاء موجز فيه جماع اخيري الدنيا والآخرة .

إخواني أن هذه هي الليالي الزاهرات فيها يرصد المسلم صحائفه بالباقيات الصالحات ليال معدودة وأيام محدودة السعيد من وفق للعمل الصالح فيها والشقي من حرم ذلك .

عباد الله نفعني الله تعالى وإياكم بهدي الوحيين لبلوغ السعادة في الدارين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين الممتن بالنعم على كل عباده الحمد لله رازق عموم خلقه الحمد لله الذي أعطى برحمته لا بعدله وأشهد ألا إله إلا الله واهب خلقه وأشهد أن محمداً رسول الله وخير عباده ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه . أما بعد :

في الحديث عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : (خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِرَ يَوْمٍ فِي شَعْبَانَ أَوْ أَوَّلَ يَوْمٍ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاس قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، افْتَرَضَ اللَّهُ صِيَامَ، وَجَعَلَ قِيَامَهُ تَطَوُّعًا، فَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ خَيْرًا فَحَظُّهُ مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَالْمُوَاسَاةِ، وَيُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ، وَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ، وَسَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ، فَقَالَ : يُعْطِي اللَّهُ الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ أَشْبَعَ جَائِعًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي

شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكه فيه أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ وَهُوَ شَهْرٌ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : خَصْلَتَانِ تَرْضَوْنَ بِهَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَانِ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ : فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا : تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَسْتَعِيذُونَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ) .

عباد الله صلوا على خير البرية وأزكى البشرية كما أمركم بذلك ربكم ومولاكم بقوله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم أعنا على صيام رمضان وقيامه وبلغنا خواتمه وتمامه ووفقنا لقيام ليلة القدر والظفر بما فيها من عظيم الأجر وتقبله منا يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الخامسة

وداعية شهر رمضان

الحمد لله رب العالمين مانح عباده شهر رمضان فرصة للتائبين ورحمة للمحسنين ورفعة للمؤمنين وروضة للسابقين الحمد لله على ألطاف أقداره وتوالي إفضاله وآلاء إنعامه سبحانه له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم إليه المرجع والمصير .

وأشهد ألا إله إلا الله رحيم بعباده رحمان بخلقه وأشهد أن محمداً ﷺ خير أنبيائه وأفضل رسله . ﷺ وعلى آله وصحبه واتباعه .

عباد الله اتقوا الله ما استطعتم وأطيعوه كما أمركم واجتهدوا في العبادة والطاعة كما بين لكم تفلحوا ولمنازل الرضا تبلغوا ولجنته تصلوا وتدخلوا . ثم أما بعد :

عباد الله ما أشبه الليلة بالبارحة بالأمس كان الكلام عن كيفية استقبال شهر رمضان وها نحن اليوم نودع رمضان فسبحان الله ما أسرع تقلب الأيام وما أسرع تصرم الساعات والدقائق والثوان .

في الحديث أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال : آمين آمين آمين، قيل : يا رسول الله إنك صعدت المنبر فقلت : آمين آمين آمين ؟ فقال : إن جبريل أتاني فقال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين" وفي رواية بلفظ : (رغم أنفه) .

عباد الله من فرط في الزرع في وقت البدار حصد الندم والخسار . فأين من علم فضائل رمضان وراح يتغافل وعنها يتكاسل . يومه نوم وليله هوم لا لدنيا أحسن ولا لأخرى أرصد ضياع في ضياع . تمر فرص التوبة لا يلتفت إليها وتهدر مواطن الرحمة لا يهتم بها كان الأمر لا يعنيه ولا شيء منها سيغنيه . فواعجبا :

ترحل شهر الصبر والهفاه وانصرما ... واختص بالفوز في الجنات من خدما

وأصبح الغافل المسكين منكسرا ..... مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما

من فاته الزرع في وقت البدار فما ..... تراه يحصد إلا الهم والندما

شهر رمضان شهر العتق من النار وفي الحديث قوله ﷺ : (إن لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة) . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : (لله في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره) .

فأين من حرص على العتق وأين من طلب من ربه الرحمة والرفق وأين من بحث عن المغفرة والشفق أين من سعى الى الجنة بكل صدق وماذا قدم من مهرها ليفوز بحق في شهر كله صالحات ومهور وباقيات وأجور ودرجات وحبور .

إن كان عفوك لا يرجوه ذو خطأ ... فمن يجود على العاصين بالكرم

إذا أوجعتك الذنوب فداوها ..... برفع يد بالليل والليل مظلم

ولا تقنطن من رحمة الله إنما ..... قنوطك منها من ذنوبك أعظم

فرحمته للمحسنين كرامة ..... ورحمته للمذنبين تكرم

عباد الله سلو الله تعالى العفو عن التقصير في العبادة والطاعة كان صلة بن أشيم يحي الليل ثم يقول في دعائه عند السحر : اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار وليس مثلي يجترئ أن يسألك الجنة . وكان مطرف يقول : اللهم ارض عني فإن لم ترض عني فاعف عني . وقال يحيى بن معاذ : ليس بعارف من لم يكن غاية أمله من الله العفو .

وفي الحديث قوله ﷺ : (لا يقولن أحدكم : صمت رمضان كله ولا قمت رمضان كله) قال أبو بكرة : فلا أدري أكره التزكية أم لا بد من غفلة .

عباد الله شهر رمضان قد أوشك على التصرف و لم يبق منه إلا القليل فمن أحسن فيه منكم فعليه التمام ومن فرط فليختمه بالحسنى قبل الفوات وإنما الأعمال بالختام فاغنموا ما بقي من الليالي اليسيرة والأيام القليلة واستودعوه عملاً صالحاً يثبت في صحائفكم يشهد لكم يوم حشركم عند ربكم .

سلام من الرحمن كل أوان ... على خير شهر قد مضى وزمان

سلام على الصيام فإنه ... أمان من الرحمن كل أمان

لئن فنيت أيامك الغر بغتة ... فما الحزن من قلبي عليك بفان

رمضان يرحل ودموع الصالحين تدفق وقلوبهم من ألم الفراق تشقق .

عسى لحظة من رضا تطفئ من نار الشوق ما أحرق .

عسى ساعة توبة وإقلاع ترفو من الصيام كلما تخرق .

عسى منقطع عن ركب المقبولين يلحق .

عسى أسير الأوزار يطلق عسى من استوجب النار يعتق .

عسى وعسى من قبل وقت التفرق ... إلى كل ما ترجو من الخير تلتقى

فيجبر مكسور ويقبل تائب ..... ويعتق خطاء ويسعد من شقى

عباد الله احرصوا على أن يختم كل منكم شهره بالقبول وعلامة ذلك المواصلة على الصالح من العمل . فما رمضان سوى شهر تزيد فيه الأجور ويقرب المسلم من ربه البر الرحيم العفو الغفور .

عباد الله أنتم على عتبات مفارقة الشهر الكريم ففروا إلى الله تعالى وأروه من أنفسكم خيراً فما هي إلا أيام قلائل ويلفظ رمضان انفاسه وتنطفئ أنواره وتنتهي ساعاته وتنقضي أوقاته والسعيد بحق من استغل تلك الفرص واستثمر تلك الاوقات واغتنم مواطن القبول والرضا .

عباد الله العبرة بالخواتيم فلعل مستدركاً لما بقي يدرك ويفوز ولعل فاتراً تقاعس بعد همة ينخذل والعياذ بالله . وشهر رمضان شاهد على عملك شهيد عليه وليس لك من الثواب الا بقدر العمل .

والخلق في ذلك متفاوتون في الاجور والدرجات فسلوا الله تعالى التوفيق لكل ما يحبه ويرضاه سبحانه وصدق سبحانه القائل (وما توفيقي إلا بالله على توكلت وإليه أنيب) .

عباد الله نفعني الله تعالى وإياكم بهدي الوحيين لبلوغ السعادة في الدارين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين غافر الذنب وقابل التوب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما .

أما بعد :

عباد الله وبعيد رمضان أكمل الله تعالى أجوركم بزكاة الفطر قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : (فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة)[متفق عليه] .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال : (فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة، فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة، فهي صدقة من الصدقات) .

وتكون من قوت البلد الرائج فيه تيسيراً على الناس .

ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، طعاماً أو كسوة للمساكين .

ومن نسي إخراجها قبل الصلاة يخرجها بعد الصلاة قضاءً .

ويجوز صرفها على المسكين، ومتى استلمها يجوز له إخراجها عن نفسه وذويه .

ويجوز للمسكين بيعها وأخذ ثمنها .

ويجوز بعد كفاية أهل البلد نقل بعضها إلى بلد آخر حسب الحاجة .

ويجوز عند بعض الفقهاء إخراجها نقوداً .

وبعد زكاة الفطر تكون صلاة العيد في يوم سمي بيوم الجوائز .

يستحب الذهاب إلى المصلى من طريق والرجوع من آخر .

ويستحب الفطر بتمرات قبل صلاة العيد .

ويستحب إخراج الأهل والنساء والصبيان في الحديث : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق، والحيض، وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير، ودعوة المسلمين، قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب، قال : لتلبسها أختها من جلبابها)[متفق عليه] . أي النساء الصغيرات والبالغات الطاهرات والحيَّض، فلا يبقى في البيت أحد .

عبد الله أقبل على ربك الكريم ليقبل منك صالح الأعمال إنه سميع قريب مجيب الدعاء سبحانه وتعالى .

عباد الله صلوا على خير البرية وأزكى البشرية كما أمركم بذلك ربكم ومولاكم بقوله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اختم لنا شهر رمضان بغرانك وبالعتق من نيرانك وأعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة واجعلنا فيه من المقبولين . يا رحمن يا رحيم . اللهم سلمنا لرمضان وسلم رمضان لنا وتسلمه منا متقبلاً . يا عظيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السادسة

عيد الفطر المبارك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر

لا إله إلا الله . الله أكبر . الله أكبر . ولله الحمد

الحمد لله خالق الكون بما فيه ومصرف الدهر أيامه ولياليه ومقلب الأحوال خلال ساعاته وثوانيه الحمد لله مبدع الإنسان وباريه وموجده في الحياة ليبتليه الحمد لله عاصم الصالحين ومريديه ومهلك الكفرة والفسقة وجاحديه . سبحانه وتعالى أحمده بأفضل ما نطق به حامديه وأشكره على نعمه وآلائه وعطاياه وجوازيه وأستعينه على كل أمر عظيم أو هين فالله قاضيه وأستغفره عز وجل من كل ذنب عظيم وأتوب إليه .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق والصدق وأشهد أن محمداً ﷺ سيد الخلق وأفضل الرسل مخلص العبادة يوم الحشر بالسجود لله تعالى بين يديه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه المؤمنين بالله تعالى والحافدين إليه وسلم تسليماً كثيراً وبارك عليهم الى يوم الوقف بين يديه .

أوصيني بتقوى الله تعالى وإياكم بذلك فبالتقوى يجد المرء حلاوة الإيمان وبالتقوى يسعد المسلم في أعلى الجنان . أما بعد :

وعلى كلٍ فقد انقضى رمضان ولنا في ذلك عبر كثيرة حسبنا منها سبع عبر :

١- العبرة الأولى : كيف أن الدنيا دار تقلب وتحول وتبدل سريعاً ما تنقضي لا تدوم على حال ولا تستقر على وضع فخذ من ذلك أخي المسلم عبرة وعظة فكم من مرء تأمل بلوغ رمضان فاجئه الأجل وكم من مؤمل في رمضان استعد لإدراك العيد باغتته المنية دون استئذان . وفي جميع الأحوال مضى رمضان شهر التقوى والذكر والعبادة والمناجاة مضى الشهر الذي لا يعرف قدره إلا الصالحون ولا يجتهد فيه إلا المقربون وذلك من توفيق الله تعالى وعظيم منته عليهم .

ولولا كثرة الباكين حولي على صخر لقتلت نفسي

٢- العبرة الثانية فهي : أما رمضان فقد انقضى فمن أحسن فيه فنقول له أحسنت وتقبل الله تعالى منك صالح الإعمال . وأما من أساء فيه فنقول له عظم الله أجرك في فقدك رمضان موسم الرحمات والغفران والعتق من النار . وقد كان الإمام علي ينادي في ليلة العيد بقوله : ألا ليت شعري من المقبول منا فنهنيه ومن المردود منا فنعزيه .

٣- العبرة الثالثة فهي : نقول لمن أحسن في رمضان بعد كلمة أحسنت إلى الأمام قدماً واصل الأعمال الصالحات وداوم عليها بعد رمضان ولا يكن جهدك قصرا وقاصراً على رمضان واعلم أن من علامات قبول الحسنة الحسنة بعدها وأن من علامات رد الحسنة السيئة بعدها . وقد كان السلف يظلون ستة أشهر قبل رمضان يدعون الله أن يبلغهم رمضان ثم إذا انقضى يمكثون ستة أشهر بعده يدعون الله أن يتقبل منهم رمضان . فاللهم تقبل منا رمضان وما كان فيه من صيام وقيام وتلاوة قرآن وإطعام طعام . إذا ليس من حِكَم رمضان ترك العمل الصالح بعده كما يفعل الكثير فرب رمضان هو رب باقي الأيام والأشهر فلا تكن كمن نكص على عقبيه وكأن العبادة حِكر على شهر واحد كما يعتقد الكثير .

فرمضان جعله الله تعالى كدورة تنشيطيه تشحذ الهمم وتنمي الطاقات وتقوي الأبدان وتزكي النفوس ومتى ما انتهى رمضان يكن المسلم قد ظل شهراً كاملاً وهو يداوم على الصيام والقيام وتلاوة القرآن والإنفاق وإطعام الإطعام . وهذا هو أهم درس من دروس رمضان إلا وهو الاستمرار على الإعمال الصالحات بعده على ما كان المسلم يفعله في رمضان وألفه وأحبه وتقرب الى الله تعالى به .

٤- العبرة الرابعة : نقول لمن أساء فيه لأن كان رمضان قد انقضى وانتهى ومضت أيامه ولياليه وساعاته وأوقاته وكنت ممن أساء وفرط فاستدرك عمرك قبل فوات الأوان وقبل أن يهجم عليك هادم اللذات ومفرق الجماعات . ولإن كان رمضان قد انقضى فإن رب رمضان لا يموت ولا يفوت ولا يغيب ولا ويغفل ليس ذلك فحسب بل أنه سبحانه

باسط يديه بالرحمة كيف وقد قال ﷺ : (إن الله يبسط يديه بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يديه بالنهار ليتوب مسيء الليل) والمعنى أنه سبحانه وتعالى لم يجعل للتوبة وقت محدد يحجب عن غيره العباد ولكنه تعالى جعل باب التوبة مفتوحاً لا يغلق فمتى ما أذنب المسلم فعليه المبادرة بالتوبة قبل الموت . فبادر أخي بالرجوع الى الله تعالى واندم على تفريطك في شهر رمضان عل الله تعالى يقبلك ويرحمك .

٥- العبرة الخامسة : فهي صيام الأيام الست من شهر شوال التي قال ﷺ فيها : (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كمن صام الدهر)[الحديث رواه مسلم وغيره] وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها فصيام شهر رمضان بعشرة أشهر وستة أيام تعدل شهرين فهو صيام الدهر .

والغريب أننا قرأنا في جريدة عكاظ قبيل أيام كلاماً لأحد المشككين بل المتطفلين على الساحة العلمية يقول في مقال له إن صيام هذه الأيام الست بدعة لم ترد فهيهات له ولأمثاله ولتلك الترهات من أن تقدح في هدي المصطفى ﷺ وكان الأولى ألا يورد نفسه ما لا يعرف وكان الأولى ألا يمكّن هذا وأمثاله لنشر ضلالاته تلك على ساحة القراء ولكن وللأسف ابتليت الأمة بما يسمى بحرية الرأي وبحرية القلم مما أعطى الغوغاء من التكلم حتى في الدين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٦- العبرة السادسة فاعلم أخي أن الأعمار بيد الله تعالى والمرء لا يدري متى أجله فبادر بالعمل الصالح واغتنم حياتك وصحتك وغناك وفراغك وشبابك قبل موتك ومرضك وفقرك وشغلك وهرمك اغتنم الفرص التي تعرض لك فمن يدري أتعود عليه تلك الفرص أم لا وكما قيل الفرص كالسحاب تأتي سريعاً وتذهب سريعاً فمن استغلها وإلا تلاشت . وانظر أخي المسلم من حوليك كيف أن الناس يتساقطون موتى يتخطفهم الموت في كل يوم بل وفي كل ساعة والأمر لله تعالى من قبل ومن بعد . فاليوم أنت تحمل الجنازة وغداً أنت الجنازة التي تحمل . فتفكر أخي في ذلك ولا تغفل .

عباد الله نفعني الله وإياكم بهدي الوحيين ونور السبيلين . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه سبحانه إنه هو الغفور الرحيم .

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . الله أكبر . الله أكبر . ولله الحمد

الخطبة الثانية :

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر

لا إله إلا الله . الله أكبر . الله أكبر . ولله الحمد .

الحمد لله رب العالمين معز من أطاع ومذل من عطا وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له ملهم العقول رشادها والحجى سبحانه على الخلق وقدر وقضا وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه ومن الى يوم الدين اقتفى أما بعد :

٧- أما العبرة السابعة إخواني فهي أن التوفيق للعمل الصالح لا يأتي باجتهاد من العبد حقيقة ولا يأتي بموهبة منه أصلاً ولا يأتي دافع نفسي أصيل في نفسه ولكنه يأتي منة من الله تعالى يوفق له من شاء . فلله كل المنة والفضل . ومن وجد خيراً فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

فكل من وفق للعمل الصالح في رمضان وبعد رمضان وفيما سوى ذلك فهو توفيق واختيار رباني لمن أحب من عباده بأن يوفقه للعمل الصالح ويوفقه لاغتنام مواسم الخير ومواطن الرحمات فيا عباد الله قولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهدي لولا أن هدانا الله . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهدي لولا أن هدانا الله تعالى .

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر

لا اله إلا الله . الله أكبر . الله أكبر . ولله الحمد .

عباد الله صلوا على خير البرية وأزكى البشرية كما أمركم بذلك ربكم ومولاكم بقوله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم تقبل منا رمضان . ما كان فيه من خير فاقبله وما كان فيه من تفريط فاجبره يا رحمن . وأعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة واجعلنا فيه من المقبولين . يا رحمن يا رحيم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . الله أكبر . الله أكبر . ولله الحمد